

## عشب قادم من الشرق

ليزا خضر

في الشرق..

هنا أيضاً يقتنون أعواد الثقاب

ليشيروا بها إلى النجوم..

تاركين أحلامهم تبرد..

هنا تماماً..

في الشرق..

حيث للظلال أقمعة ومقاسات قمرية..

وللأسوار أعناق تطل على السجون..

هنا تماماً..

في الشرق..

يتأبط المسافر الطريق كالأممعة المصابة بالغبار..

يحمل البلد معه في زجاجة زرقاء..

يزيل عنها الحنين..

ويتعرَّقُ الروائحَ الأليفة  
في غربَةِ الجهاتِ عنه..  
تاركاً كلَّ النوافذِ يدخلُ منها عشبٌ  
بأغلالٍ على الخضرة..  
عشبٌ قادمٌ ..  
من الشرق

\*\*

وفي الشرقِ تجيء المليحة..  
يرفُلُ خداها بحمرة التنور..  
يقول لها جوعُه :  
اقرئيني عينيكِ ..  
شهدَ الكلامَ ..  
دعيني أُللم نُدْفَ الصوتِ  
وأجمعُها كمناخٍ أمثل..  
يقول لها عطشُه:  
يا المطريَّةُ..  
انثري بيادرك في رجولتي..  
فهنا تماماً..  
في الشرق..  
يقتنونَ الشفاه لقراءةِ طالعِ القمحِ  
ويعتنقونَه كصك حماية من الجوع..  
قسَّرَ الجوزَ عن لونِ شفتيها..  
وحشَرَ أبجديةً ناصعة السلام  
في عينيها..  
فأهدتهُ وردة غاردينيا..

وقصيدة..

\*\*

هنا تماماً..

في الشرق..

يُرْنُ الرَّمَانُ.. لا للطرب..

بل كي تخرجَ منه الأساطير..

يُسَاقُ الجنودُ.. لا للحرب..

بل كي نَعُدَّ معاً قبل النوم..

أرجلاً مقطوعة..

## أبجدية...

يقول ابنُ الحياة الشقيُّ..

استلقي فوق غيمة..

دعي الأرضَ تفقدَ اهتمامَها بانتمائك..

فعندما لا تعيرُك الأرضُ أدنى جاذبية..

لا يبقى بينك وبينَ الله سوى الشَّعْرُ الطَّلِقُ..

اخترى كيف يلفظُ أحدهم ظلَّهُ كخرافة..

دونَ أن يضطرَّ للوقوف على حاجز تفتيش..

\*\*

يا شقيُّ..!

رهما في يومٍ ما..

تفريقُ الأساطيرِ على فوضى سُمعتي ..

وتخرجُ منها عنقاءُ ذاتِ سُرَّةٍ تشدني إلى عمري ..

(و أرجوس) عملاق ذو مئة عين ..

يتربّص بانفلاتي..  
وربما قد أصيرُ أوديباً عصرياً..  
معلقاً في المجرة..

\*\*

يقول ابن الحياة الشقيُّ..  
أحبُّ الحماقاتِ إلى فضولي النمشُ المذعورُ على وجهكِ ..  
إغواءً لشفاهِ السّحرِ قد لا تعرفينه..  
إلا إن أنتِ أغرمتِ بالأجنحةِ ..  
اغرورقي بالمطرِ المقدّسِ .. وأسمعي ..  
أسمعي الرغباتِ العطشى رقصِ الصوتِ..  
والنساءِ المصاباتِ بحقبةٍ من الزهايمر.. ذاكراً للأغاني..

\*\*

أيا شقيُّ..  
يقلقني الحزن السرياليّ ..  
وملامح السماءِ بلا أوتاد..

\*\*

يا ابنة الأرضِ تيممي بالخلاخيل..  
جميلةً ترنّ أزرارَ الضوء  
أضلاعُها ولأدهُ اللغات..  
أصابُها أبواعُ العطر..  
وكما لم يكن يوماً ..  
أغوارُها.. إطلائهُ وحي ..  
من فوق..  
يلهمُّ الأرضَ القصدَ البليغ..  
للصلاة..